

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 2

محمد بن صالح العثيمين

حدثني شيخنا عبد محمد بن عبد العزيز المطوع رحمة الله يقول ابني سمعت السيد محمد الفيل رضا رحمة الله صاحب المنار وهو يتكلم في المسجد الحرام لكنه يقول ان كلامه رديء - [00:00:00](#)

في خطابه مع ان كتاباته من اعلى انواع الكتابات ولكن فالله يؤتى من يشاء الناس يختلفون اي نعم ها اي نعم كشف الغمة معناها ان ان غمة الدين قمة الدين ما هي بالغم الذي يصيب الانسان - [00:00:19](#)

الغمة التي كان غطاؤها اهل الكتاب على الدين وقالوا ان الله ثالث ثلاثة وما اشبه ذلك الرسول كشفها وبينها اي نعم نعم. فان الله جل ثناؤه وتقديست اسماؤه. اذا اراد ان يكرم عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته - [00:00:42](#)

شرح صدره لقبول صفاته العلا وتلقيها من مشكاة الوحي. فاذا فاذا ورد عليه منها قابله بالقبول وتلقاء بالرضا والتسليم. وادعن له بالانقياد فاستنار به قلبه. واتسع له وامتلأ به سرورا ومحبة. فعلم انه تعليق من تعريفات الله تعالى. تعريف به اليه تعرف به - [00:01:03](#)

به اليه على لسان رسوله. فانزل تلك الصفات من قلبه منزلة الغذاء. اعظم ما كان اليه. اعظم ما كان اعظم ما كان اليه طافح ومنزلة الشفاء اشد ما كان. اشد ما كان اليه حاجة واشتد بها فرحة - [00:01:33](#)

فرحه اذا اشتد بها فرحة وعظم الى غناوه. غناوه وعظم وعظم بها غناوه وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن اليها قلبه من المعرفة في ميادينها. واسام عين بصيرته في في رياضها وبساتينها - [00:01:53](#)

وهذا لا شك ان الله عز وجل اذا اراد ان يكرم عبدا شرح الله صدره لقبول ما وصف الله به نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:02:21](#)

تلقاها بالتسليم والفرح والسرور وازداد ايمانا بالله عز وجل وتعظيمها له لانه كلما ازدادت معرفة الانسان بالله بصفاته وياته لا شك انه يزداد محبة وتعظيمها لربه عكس اهل الباطل والعياذ بالله - [00:02:34](#)

الذين اذا جاءتهم مثل هذه الصفات ذهبوها يمينا وشمالا للتعطيل والتحريف حتى يبقوا وهم على شك فيما وصف الله به نفسه وفرق كبير بين هذا وهذا فالمؤلف رحمة الله ذكر هذه المقدمة - [00:02:54](#)

كاستهلال لما يريد ان يبدأ به وهذه تسمى عند اهل البلاغة براعة الاستهلال ان يأتي الانسان بمقدمة تشير الى موضوع البحث كما ان هناك براءة اختتام ان يأتي بكلامه بما يشعر انه - [00:03:12](#)

سوف يختتم اي نعم لما كانت هذه القصيدة في الصفات او بدأ المؤلف رحمة الله بهذه المقدمة اي نعم نعم لتيقنه لتيقنو لتيقنه بان شرف العلم تابع لشرف معلومه. ولا معلوم اعظم واجل. ولا معلوم ولا معلوم - [00:03:33](#)

ما اعظم واجل من اعظم اعظم واجل من هذه صفتة. وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلي وان شرفه ايضا بحسب الحاجة اليه وليس حاجة الا روح قط الى شيء اذا هاتان القاعدتان مفيدين - [00:03:56](#)

العلم يشرف بشرف المعلوم ولا لا يعني شف موضع العلم فان شرف العلم بشرفه معلومه ومعلوم ان اشرف شيء واعلى شيء هو معرفة الله تعالى باسمائه وصفاته ولهذا كان علم التوحيد هو الفقه الاكبر - [00:04:15](#)

يسميء العلماء الفقه الاكبر علم ومعرفة الله تعالى باسمائه وصفاته هو الفقه الاكبر. اما علم احكامه المتعلقة بافعال عباده فهو فقه اصغر بالنسبة الى الفقه يشرف العلم ايضا بشرف اخر - [00:04:42](#)

وهي حاجة الناس اليه فكلما احتاج الناس الى العلم كان طلبه اشرف من من طلب غيره لان العلم الذي لا يحتاج اليه مضيعة تتعلم شيئا لا يحتاج الناس اليه - 00:05:01

هذا ضياع وقت ولا شرف في هذا العلم المؤلف الان افادنا رحمة الله بان العلم يشرف لماذا لامرين ترى في المعلوم وحاجة الناس اليه اي نعم نعم ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة او صافه واسمائه. فكلما كان العبد بها اعلم كان بالله اعرض. وله اطلب واليه - 00:05:19
هي اقرب وكلما كان لها انكر كان بالله اجهل واليه اكره ومنه ابعد. والله تعالى ينزل العبد من حيث ينزله العبد من نفسه. فمن كان لذكر اسمائه وصفاته مبغضا. وعنها نافرا ومنفرا - 00:05:49

فالله له اشد بغضا وعنه اعظم اعراضا وله اكبر مقتا حتى تعود القلوب الى قلبيين قلب قلب ذكر ذكر الاسماء والصفات. ذكر الاسماء ذكر الاسماء والصفات قوته قوته وحياته ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها لحظة - 00:06:09
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فلسان حاله يقول يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطياع على الناقل على الناقلين على الناقلين ويقول اذا اذا اذا اذا تقاضيت الفؤاد اذا تقاضيت الفؤاد تناسيا الفيت احسائي بذلك شحاحا. شحاحا ويقول اذا مرضنا - 00:06:35
بذكركم فتترك الذكر احيانا فنتنكس. الله اكبر. ومن ومن المحال ان يذكر من هو محارب لصفاته نافر من سمعها معرض بكليته عنها. زاعم ان السلامة في ذلك - 00:07:08

كلا والله هذه مشكلة التقى لبعض الناس يقول لا فائدة من البحث في اسماء لا وصفاته. اتركونا من هذا البحث هذا شيء فرغ الناس منه وفي الحقيقة لا يقول ذلك الا انسان كما قال ابن القيم رحمة الله - 00:07:28

على خطر عظيم لان معرفة اسماء الله وصفاته هي قوت القلب وروحه ولا يمكن للانسان ان يحب الله غاية المحبة ويعظم الله غاية التعظيم الا في معرفة اسمائه وصفاته وقد حد النبي عليه الصلاة والسلام على ذلك حتى قال - 00:07:49
ان لله تسعه وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة وهذا عظيم الجنـة ليست بالامر الهين ما تكون الا لشيء هو اعظم الاشياء ثم ان الرسول عليه الصلاة والسلام ما عين لنا هذه الاسماء - 00:08:09

لو عينها لنا لسقط عنا كثير من من المؤونة ولم نتعجب في تفصيلها ولكن جعل ذلك للبحث والنظر واستخلاصها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يعرف - 00:08:28

من هو حريص عليها مما ليس بحريص ونظير هذا اخفاء ليلة القدر ولو شاء الله عز وجل لبيتها لعباده بعينها ولكنه سبحانه وتعالى اراد من عباده ان يعلم من هو حريص - 00:08:45

ممن ليس بحريص هذى من وجه وجه اخر لاجل ان يكثر ثوابهم الاعمال في جميع الليالي العشر كذلك ايضا في ليلة ليلة اه ساعة الاجابة في ليلة من من الليالي - 00:09:04

انا فين في السنة ليلة ساعة ليلة فيها ساعة من ليالي السنة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله الا اعطاه اياده هذا بقطع النظر عن عن الذي يكون وقت النزول الالهي - 00:09:21

كذلك ساعة الجمعة بينها الله ولا لا ها ما بينها لكن ارجاها مبين هكذا ايضا بالنسبة لاسماء الله عز وجل يقول بعض الناس دعونا من الاسماء ودعونا من الصفات هذا شيء من قضى والان ما فيه جهمية ولا معتزلة ولا ولا - 00:09:37

هذا مو صحيح فيها الان جهمية فيه معتزلة فيه اشعرية فيه ما تريديه فيه موجود وايضا وان لم يكن ذلك موجودا فلماذا ترك البحث في اسماء الله وصفاته حتى تكون جاهلين هذا ما هو صحيح - 00:09:57

ايضا البحث مع الجهمية والمعتزلة مفید بالبحث مع الشيوعيين والملحدين والزنادقة لان هناك مقدمات مذكورة في مناظرة هؤلاء تفید طالب العلم في مناظرة الشيوعيين والزنادقة والملحدين فعلى كل حال كما قال ابن القيم رحمة الله في هذه المقدمة - 00:10:17

لا ينبغي لنا ان ندع البحث في اسماء الله وصفاته بل اننا ينبغي لنا ان نبحث ولكن لا على سبيل اهل التحريف ولكن على سبيل السلام وائمة الامة نتلقاها بالقبول - 00:10:46

والتسليم مع اعتقادنا ان كل ما وصف الله به نفسه فانه لا يشبه شيئاً من اوصاف المخلوقين ابداً ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والله اعلم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه - [00:11:06](#)

اجمعين. قال المؤلف رحمة الله. السلام عليكم. قال تعالى مبين فيهم يمكن مغلق مغلقة هذى المؤلف رحمة الله تعالى ومن المحال ان يذكر القلب ومن المحال ان يذكر ان يذكر ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته - [00:11:32](#)

نافر من سماعها معرض بكليته عنها زائد ان السلامة في ذلك كلا الله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم. فليس القلب الصحيح قط اذا شيء اشوق منه الى معرفة ربه تعالى وصفاته. وافعاله واسمائه. ولا افرح بشيء - [00:12:06](#)

انقض كفره بذلك وكفى بالعبد عما وخذلنا ان يظلم. اي يضرب على قلب سراديق الاعراض عنها. والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقاً لم ينفع بعد معرفة الله والايام به وبصفاته واسمائه والقلب الثاني قلب مضروب - [00:12:36](#)

فهو عن معرفة ربه ومحبته مسدود وطريق معرفة اسمائه وصفاته كما انزلت عليه مسدود قد قمشت. اذا طريق بالرفع. وطريق وطريق معرفة باسمائه وصفاته كما انزلت عليه مسدود. قد قمش شبهاً شبهاً من الكلام - [00:13:06](#)

الباقي والثواب مما ان آجل غير طائل تعج منه آيات الصفات واحاديث آيات الصفات واحاديثها بالراحة، واحاديثها الى الله عجيجاً. وتضج منه الى منزله وتضج منه الى منزل منزلها. الى منزلنا ضجيجاً بما يسأها تحريفاً وتعطيلها - [00:13:36](#)

ويأول معانيها تغيير وترتيبها قد تعدد لدفعها انواعاً من العدد وحياناً من من العدد او العدد من العدد كم عدد؟ قد اعدت لدفعها انواعاً من العدد وهيأ لردها هروباً من القواعد - [00:14:06](#)

واذا دعي الى تحكيمها ابى واستكير وقال تلك ادلة لفظية لا تقييد شيئاً من اليقين قد اعد التأويل جنة قد اعدت تأويل جنة كيف قد قد اعد التأويل جملة يتكرر بها من موقع سهام - [00:14:31](#)

والقرآن وجعل اثبات صفات ذي الجلال تسيماً وتشبيهاً يصد به القلوب عن طريق والايام مزج البضاعة من العلم النافع الموروث عن عن خاتم الرسل والانبياء. الخاتم عن خاتم الرسل والانبياء لكنه مليء بالشكوك والشبه والجدال والمراء خل - [00:15:01](#)

طلع عليه الكلام الباطل خل سلعة الجهل فهو يتعرّض بأديان التكبير لأهل للحديث والتقييع لهم والتضليل. قد طاف على ابواب الاراء والمذاهب يتکفف اربابها فلتنت بالقصر المواهب والمطالب. عزل عن الابواب السافلة. عدل عن الابواب - [00:15:31](#)

لا صبر عندك سطر كامل عدل عن الابواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلي بالوقوف على الابواب السافلة الملانة بالخيبة. ها؟ ايه. اجل امليح عليك. تبي ما فيها تقديم وتأخير؟ تأكدو - [00:16:01](#)